

بقلم
بكر بن عبد الله أبو زيد



ⓒ دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أبو زيد، بكر بن عبدالله

تنبيهات على دعاء القنوت.- الرياض.

٣٢ ص ؛ ١٢×١٧ سم

ردمك : ٨ - ٧٣ - ٧٤٩ - ٩٩٦٠

١- الأدعية والأوراد أ- العنوان

ديوي ٢١٢,٩٣ ١٧/٢٦١٣

رقم الإيداع : ١٧/٢٦١٣
ردمك: ٨-٧٣-٧٤٩-٩٩٦٠

الطبعة الثانية ١٤١٨هـ

مزيدة ومصححة

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

الصف والإخراج دار العاصمة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـدُ لله، والصـلاة والسلام علـى رسـول الله، وعلى جميع صحابته، ومن اهتدى بهداه.

أما بعد : فهذه تنبيهات مهمة على بعض ما يتعلَّق بـدعـاء القنـوت في الـوِتـر من أُمـور كثُـرَ السـؤال عن بعضها، وانتشـر بعض آخر، ولم نعـرف له أَصـلاً، فما رأينـاه في الـوارد، ولا سمعنـا أَنـه فيـه، بعـد التحـري والاستقـراء، وقَدْ دَعَـتِ الحـاجة إلـى بيانهـا، لاسيمـا والقنـوت عبـادة جهريـة، حيـن يـدعو الإمـام جهـراً، ويـؤمِّن علـى دعـائه المأمـومـون، فَيَتَلَقَّنهـا المأمـوم، والمتعيـن أَن يَتَــوَارَثَ النـاسُ هَــدْيَ النبـي ﷺ فـي تَعَبُّدِهِم، ودُعَـائِهم؛ وقُنُوْتِهِم، وَسَائِرِ أَحْـوَالِهِم، فذلك أَزكى لهم، وأَطيب، وأَرجى لهم عند رَبِّهم وَمَعْبُوْدِهِم.

لِمَا ذُكِرَ اقتضـى الحال التنبيه على أُمور منهـا ما هو خطأ والصـواب خلافـه، ومنها مـا هو مفضـول والأفضل سواه، ومنهـا ما هو اعتداء في الـدُّعاء يأباه الله، ورسـوله، والمؤمنـون. ثم نص دعاء القنـوت، وضوابط الزيـادة فيه شـرعـاً، ثم سيـاق بعض الأدعيـة الجـامعـة من القـرآن والسنة؛ ليختار منها القانت قَدْراً لا يشق على المأمومين.

فإلى بيانها في فصول ثلاثة :

الفصل الأول

تنبيهات في بيان مَا يُجْتَنَبُ في القنوت

☐ التنبيـــــه الأول

إنَّ التلحيـن، والتطــريـب، والتغنـي، والتقعــر، والتمطيط في أَدَاءِ الدُّعَاءِ، مُنكَرٌ عَظِيم، يُنَافِيْ الضَّرَاعَة، والابْتِهَال، والعُبُوديَّةَ، وداعِيةٌ للرياء، والإعجاب، وتكثير جمع المعجبين به.

وقـد أنكـرَ أهـل العلم علـى مـن يفعل ذلـك فــي القديـم، والحديث.

فعَـلَى مَنْ وَفَّقَــهُ الله ـ تعالـى ـ وصَـارَ إمامـاً للناسِ في الصلـوات، وقنتَ فـي الوترِ، أن يجتهدَ فـي تصحيح النية، وأن يُلْقِيَ الدُّعـاء بصوته المعتـاد، بضراعة وابتهال، مُتَخَلِّصـاً مِمَّا ذُكِرَ، مجتنباً هذه التكلفات الصارفة لقلبه عن التعلُّق بربه.

☐ التنبيـــــه الثاني

يُجْتَنَبُ جَلْـبُ أدعيـة مخترعـة، لا أصل لهـا، فيهـا

إغراب في صيغتهـا وسجعها، وتكلفها؛ حَتَّـى إنَّ الإمام ليتكلف حفظهـا، ويَتَصَيَّدهَـا تَصَيُّداً؛ ولـذا يَكثُرُ غلطـه في إلقـائها، ومع ذلك تـراه يلتزمهـا، ويتخذهـا شعاراً، وكأنما أحيا سُنَّة هجرتها الأُمَّة.

☐ التنبيـــه الثالث

يُجْتَنَبُ التزام أدعية وردت في روايات لا تصح عن النبي ﷺ؛ لأن فـي سندِهـا كَذَّابـاً، أو متَّهماً بالكذب، أو ضعيفاً لا يُقْبَلُ حديثه، وهكذا.

ومنهـا حـديث فُـرَاتٍ عن علـي ـ رضي الله عنـه ـ قال: قال لي علي: «ألا يقوم أحد فيصلي أربع ركعات، ويقـول فيهن مـا كـان رسـول الله ﷺ يقول: **«تَـمَّ نُـوْرُكَ فَهَـدَيْتَ فَلَـكَ الحَمْـدُ، عَظُـمَ حِلْمُـكَ فَعَفَـوْتَ فَلَـكَ الحَمْدُ... إلى قوله: وَلَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ»**. رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لأن فيه عدة علل، منها أن فُرَاتَ بن سلمان لَمْ يَلْقَ علياً ـ رضي الله عنه ـ فهو منقطع الإسناد.

ومع ذلك تَسْمَعُ من يُجْهِدُ نَفْسَهُ بهذا الذكر، فَيَغْلَطُ فيه، ثُمَّ يَغْلَط، فهو في مجاهدة مـع ذاكرته حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ، ولو أخذ بـالصحيح الثابت عن النبي ﷺ وهـو ذكر مبارك سهل ميسـور؛ لكان أَبَـرَّ وأبْـرَكَ وأقربَ لـلإجابة، وتـأسِّياً بالنبي ﷺ بما دعا به رَبَّه ـ سبحانه ـ.

ومنها: ما يُـروى عن أنس مرفوعاً أن الـرسول ﷺ مَرَّ بأعرابـي وهو يدعـو في صلاته وهـو يقول: «يا من لا تراه العيون، ولا تخالطـه الظنون... إلى أن قال: يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار... الحديث». أخرجـه الطبراني في «الأوسـط» بسنـد فـرد فيـه من لا يُعـرف، وهـو شيـخ الطبراني، وتدليس أحد رواته، مع ثقته.

ومنها ما يُروى من حـديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جـده ــ رضي الله عنهم ــ قـال: «نـزل جبريـل على النبي ﷺ حتى ذكر كلمات من كنوز العرش، وهي:

«يا مـن أظهر الجميل وستر القبيـح، يا من لا يـؤاخذ بالجـريرة... إلى قولـه: أسألك يا ألله أن لا تشـوي خلقي

بالنار» رواه الحاكم في المستدرك وقال: «صحيح الإسناد، فإن رواته كلهم مدنيون ثقات».

وقد تعقبه الحافظ الذهبي في ترجمة: أحمد بن داود الصنعاني في: «الميزان: ١/ ١٣٦» فقال: «أتى بخبر لايحتمل، ثم ذكره» ثم علق على قول الحاكم المذكور بقوله: «قال الحاكم: صحيح الإسناد. قلت: كلا.

قال: فرواته كلهم مدنيون. قلت: كلا.

قال: ثقات: قلت: أنا أتهم به أحمد.

وأما أفلح بن كثير، فذكره ابن أبي حاتم، ولم يتكلم عنه بشيء» انتهى.

وفيه أيضاً عنعنة ابن جريج، وهو مدلس.

فانظر ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ كيف يتعلق الداعي بحديث هذه منزلته، ويهجر الدعاء بآيات القرآن العظيم، وما يثبت في الصحيحين وغيرهما عن النبي ﷺ.

ومنها: التزام ما ورد بسند فيه واهي الحديث، فلا يصح، ومنه: «اللهم لاتدع لنا ذنباً إلاَّ غفرته، وَلاَ هَمّاً إلاَّ

فَـرَّجْتَه، ولا دينـاً إلاَّ قَضَيْتَه، ولا حـاجة من حـوائج الدُّنيـا والآخرة إلا قضيتهـا برحمتك، يا أرحـم الراحمين». وهو دعاء حسن لا يظهر فيه محذور.

لكـن يحصـل الغلـط مـن جهـــات هـي: هجــر الصحيـح، والتـزام مـا لـم يصح، والــزيـادة فيـه بلفـظ محتمل، وهو: «في مقامنا هذا» فيحتمل أن يكون شرطاً على الله فهو باطل، ثم الزيادة بسجعات أضعافها.

وهكـذا من تتـابـع سجع متكلِّـف، ودعـاء مختـرع لبعض المستجـدات حتى قـاربت العشـرين على هـذا الرَّوي، والنمط.

□ التنبيــــــه الرابع

وَيُجْتَنَبُ قَصْـدُ السَّجع فـي الـدعاء، والبحـث عن غرائب الأَدعيـة المسجوعة علـى حرف واحد. وقـد ثبت في: «صحيح البخاري» ـ رحمه الله تعـالى ـ عـن عكرمة عن ابن عبـاس ـ رضي الله عنهمـا ـ أنه قـال له: «فـانظر

السجع في الدعاء، فاجتنبـه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب».

ومن الأدعيـة المخترعة المسجـوعة: «اللهم ارحمنا فـوق الأرض، وارحمنـا تحـت الأرض، وارحمنـا يـوم العرض». ولا يـرد على ذلك مـا جـاء في بعض الأدعيـة النبوية من أَلْفَاظ مُتَوَاليَـة، فهي غير مقصودة، ولا متكلفة؛ ولهذا فهي في غاية الانسجام.

❑ التنبيـــه الخامس

وَيُجْتَنَبُ اختـراع أدعية، فيهـا تفصيل أو تشقيـق في العبـارة؛ لِمَا تُحْـدِثُـهُ مِنْ تحـريك العـواطف، وإزعـاج الأعضاء، والبكـاء، والشهيق، والضجيج، والصَّعَـق، إلى غيـر ذلك مِمَّا يَحْـدُثُ لِبَعْضِ النَّـاسِ حَسَبَ أَحـوالهم، وقُدُرَاتِهِم، وطاقاتهم، قُوَّةً، وَضَعْفاً.

ومنه: تضمين الاستعـاذة بالله من عـذاب القبر، ومن أَهوال يـوم القيامـة، أوصافـاً وتفصيلات، ورَصّ كلمـات

مترادفـات، يُخرِجُ عن مقصـود الاستعاذة، والدُّعـاء، إلى الوعظ، والتخويف، والترهيب.

وكل هـذا خـروج عن حدِّ المشـروع، واعتـداء على الدعاء المشروع، وهجـر له، واستدراك عليه، وأَخشى أَن تكون ظاهـرة ملل ، وربما كان له حكـم الكلام المتعمد غير المشروع في الصلاة فيُبْطِلُها.

❑ التنبيــــه السادس

وَيُجْتَنَبُ التطويل بما يشق على المـأمومين، ويزيد أَضعـافـاً علـى الـدعـاء الـوارد، فيحصل مـن المشقـة، واستنكار القلوب، وفُتُوْرِ المأمـومين، مما يؤدِّي إلى خطر عظيم، يُخْشى على الإمام أَن يلحقه منه إثم.

وقد اختلفـت الروايـة عن الإمام أَحمـد ـ رحمـه الله تعالى ـ في مقدار القنوت في الوتر على ثلاث روايات:

١ ـ بقدر سورة: (إذا السماء انشقت).

٢ ـ بقدر دعاء عمر ـ رضي الله عنه ـ ويأتي.

٣ ـ كيف شاء.

لكن إذا كـان القـانت إمامـاً فـلا يختلفون فـي منع التطويل الذي يشق بالمأمومين.

وإذا كان النبي ﷺ قـال لمعاذ ـ رضي الله عنه ــ لما أطال في صـلاة الفريضة: «أفتانٌ أنت يـا معاذ؟» فكيف في هذه الحال!

□ التنبيـــــه السابع

وَيُجْتَنَبُ إيراد أدعية تَخْرُجُ مَخْرَجَ الدُّعاء، لكن فيها إذلاَلٌ على الله ــ تعالى ــ حتى إنَّك لتسمـع بعضهم في أول ليلة من رمضان يدعو قائلاً: «اللهم تقبل منا صيامنا وقيامنا» وقد يدعو بذلك في آخر رمضان، ولا يقرنه بقوله: «وتجاوز اللهم عن تقصيرنا، وتفريطنا».

□ التنبيـــــه الثامن

وَيُتْـرَكُ زيادة أَلفـاظ لا حـاجـة إليها، فـي مثل قـول

الدَّاعي: «اللهم انصـر المجاهديـن في سبيلك» فيزيد: «في كل مكـان» أو يزيـد: «فـوق كل أرض وتحـت كل سماء» ونحـو ذلك مـن زيادة ألفـاظٍ لا محـل لهـا، بل بعضها قد يحتمل معنى مرفوضاً شرعاً.

ومـن الألفـاظ المـولَّـدة لفظـة: «الشَّعْب» في الـدُّعـاء المخترع: «واجعلهم رحمة لشعوبهم....».

وهو من إطلاقات اليهود من أنهم: «شعب الله المختار».

ولا يلتبس عليك هـذا بلفظ: «الشعب» في بـاب النسب، فلكل منهما مقام معلوم لغة.

ومن الدعاء بأساليب الصحافة والإعلام، قول بعض الداعين للأمـة الإسلامية: «وهـي تَرْفُلُ في ثـوب الصحة والعافيـة» فمادة: «رَفَلَ» مدارها على التبختر، والخيلاء، كما في الحديث المرفوع أن النبي ﷺ قال: «مثـل الرافلة في الـزينة في غير أهلهـا كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها» رواه الترمذي. الرافلة: أي: المتبخترة.

فانظر كيف يحصل الدعاء بأن تقابل النعمة بالمعصية.

وهكذا يفعل التجاوز للسُّنن، وهجر التفتيش بكتب لسان العرب.

❑ التنبيـــــه التاسع

ولا يأتـي الإمام بـأدعيـة ليس لهـا صفة العمـوم، بل تكون خاصة بحال ضُرٍّ، أو نُصْرَةٍ، ونحو ذلك.

ومنه الـدُّعاء بـدعاء نبي الله مـوسى ـ عليـه السلام ـ في سـورة طه/ ٢٥ ــ ٣٥ إلى قولـه: ﴿واجعل لي وزيـراً من أهلي هارون أخي﴾ إلى آخر الآيات.

ومنه: دعاء الإمـام بمن معه: «اللهم أحينا مـا كانت الحياة خيراً لنا، وَتَوَفَّنَا إذا كانت الوفاة خيراً لنا».

لما ثبـت في الصحيحين من حـديث أنس ــ رضي الله عنـــه ـ قـــال، قال النبـي ﷺ: «لا يَـتَـمَـنَّـيَنَّ أحدكم المـوت من ضُـرٍّ أصابـه، فإن كـان لابد فـاعـلاً، فليقل: «اللهم أحيني...» الحديث.

وعليه ترجم النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الأذكار» بقولـه: «باب كـراهية تمنـي الموت لضـر نزل بـالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة في دينه».

وما ورد بنحوه مطلقاً، محمول على هذا المقيد.

□ التنبيـــــه العاشر

ليس من حق الإمـام أن يُرَاغِمَ المأمـومين، ولا أن يُضَارَّهم بوقوف طـويل يشق عليهم، ويُؤَمِّنُوْنَ مَعَهُ علـى دعاء مخترع لم يرد عن النبي ﷺ أو يكـونوا في شك من مشروعيتـه، وبينما هو في حال التغريد والانبساط فهم في غاية التحرج والانزعاج.

ولو سمع بعض الأئمة ما يكون من بعض المأمومين بعد السلام من تألـم، وشكوى من التطويل، وأدعية يؤمن عليها ولا يعـرفها، وتستنكـرها القلـوب؛ لرجع إلـى السنة من فوره.

فيجب على مـن وفقه الله وأَمَّ الناس فـي الصلاة، أن يتقيد بالسنة، وأن لاَّ يُوَظِّفَ مزاجه، واجتهاداته مع قصور أهليته، وأن يستحضر رهبة الموقف من أنه بين يدي الله ـ تعـالى ــ وفي منـاجاتـه، وأنـه في مقـام القُـدْوةِ، وَتَلَقُّن المسلمين للقنوت المشروع، ونشره، وتوارثهم له.

ومن اسْتَحْضَـرَ هـذه المعاني فـي قلبه، لـم يقع في شيء من ذلك، نسأل الله ـ سبحانـه ـ البصيرة في دينه، وأن لا يجعله ملتبساً علينا فَنَضِل.

كما يجـب على المأمـوم إحسان الظن بـإمامـه في الصلاة، وأن يتحلى بالتحمل، وأن لا يبادرإلى الاستنكار إلاَّ بعد التأكُّد من أهل العلم الهـداة، ومن ثم يكون تبادل النصيحة بـالرفق واللـين، والبعد كل البعـد عن التشنيع، وإلحاق الأذى به، وَمَنْ فَعَلَ فقد احتمل إثماً.

ولقد لوحظ أن بعض المأمومـين لا يتابع الإمام برفع اليدين للدعاء والتأمين، وهذه مشاقةوحرمان.

❑ ❑ ❑

الفصل الثاني

دعاء قنوت الوتر المشروع وضوابط الزيادة فيه

وهنا يحسن بيان الـدعاء المشروع في «قنوت الوتر» بضوابطه الشرعية، وهي:

١ ــ على الإمام القـانت فـي: «صلاة الـوتر» التـزام اللفظ الوارد عن النبي ﷺ الذي عَلَّمـه سبطـه الحســن بن علي ــ رضي الله عنهمـــا ـ فيـدعو به بصيغـة الجمع مراعاة لحال المأمومين، وتأمينهم عليه، ونصه:

«اللهم اهـدنا فيمن هـديت، وعـافنا فيمن عـافيت، وتولنـا فيمن توليـت، وبارك لنا فيمـا أعطيت، وقنا شَـرَّ ما قضيت، فإنَّـك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنَّه لايَـذِلُّ من واليت، وَلاَيَعِـزُّ من عـاديت، تبـاركت ربنـا وتعـاليت. لا منجا منك إلاَّ إليك».

وعن أمير المؤمنيـن علي بن أبـي طالب ــ رضي الله

عنه ـ أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره:

«اللهم إنَّا نعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوبتك، وبك منك، لانُحْصي ثَنَاءً عليك. أنت كما أثنيت على نفسك».

ثم يصلي على النبي ﷺ كما ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم في آخر قنوت الوتر، منهم: أُبي ابن كعب، ومعاذ الأنصاري ـ رضي الله عنهما ـ.

وَلْيُتَنَبَّه فإن ضبط لفظ: «ولا يَذِلُّ» بفتح الياء، وكسر الذال. وضبط لفظ: «ولا يَعِزُّ» بفتح الياء وكسر العين.

٢ ـ ليحرص الإمام على أداء الدعاء بالكيفية الشرعية، بضراعة، وابتهال، وصوت بعيد عن التلحين والتطريب.

٣ ـ إن زاد على الوارد المذكور، فعليه مراعاة خمسة أُمور:

أن تكون الزيادة من جنس المدعو به في دعاء القنوت المذكور.

وأن تكون الـزيـادة من الأدعيـة العـامـة في القـرآن والسنة.

وأن يكون محلهـا بعـد القنوت الـوارد فـي حـديث الحسـن، وقبل الـــوارد في حديـــث علـي ـ رضـي الله عنهما ـ.

وأن لا يتخذ الزيادة فيه شعاراً يداوم عليه.

وأن لا يطيل إطالة تشق على المأمومين.

٤ ـ قـد يحصل من الأمـور العـارضـة ما يـأتي لهـا الداعـي من إمام وغيره بـدعاء مناسـب لها، كالاستغـاثة حَالَ الجَذْبِ، لكن لا يجعله راتباً لا يتغير بحال.

وَمَنْ أَغْمَلَ هذا الفرق بين الدعـاء الراتب، والدعاء لأمْرٍ عارض؛ كسب السنة، وانحلت عنه إشكالات كثيرة.

ومن ذلك دعـاء أمير المـؤمنين عمر ابـن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وهو:

«اللهم إنَّـا نستعينك ونستغفـرك، ولا نكفرك، ونـؤمن بك، ونخلع مـن يفجرك، اللهم إيَّـاك نعبد، ولـك نصلي

ونسجـد، وإليك نسعى ونَحْفِـد، نـرجو رحمتـك ونخشى عذابك، إنَّ عذابك الجِدَّ بالكفَّار مُلْحِق.

اللهم عَـذِّب الكفـرة الـذين يصـدون عـن سبيلك، ويكذبون رسلك، ويقاتلون أوليـاءك، ولا يؤمنون بوعدك، وخـالف بين كلمتهـم، وألق في قلـوبهـم الرعـب، وألق عليهم رجزك وعذابك، إلهَ الحق.

اللهـم اغفـر للمـؤمنيـن والمـؤمنـات، والمسلميـن والمسلمـات، وأصلح ذات بينهـم، وألِّف بيـن قلـوبهم، واجعل في قلـوبهم الإيمـان والحكمة، وثبتهم علـى ملة رسول الله ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك، الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم، إلهَ الحق، واجعلنا منهم».

ومن العلماء من قـال بعمومه في الوِتر، وهـو مذهب الحنابلة.

الفصل الثالث
ذكر بعض الأدعية الجامعة من القرآن والسنة

أسـوق هُنا دعـاء القنوت المتقـدم في أول القنـوت وآخـره، ثم أسـوق بعـض الأدعيـة الجـامعـة من القـرآن والسنة؛ ليختار منها من رغب الزيادة في القنوت ماشاء، وسيـاق المرويـات منهـا بصيغة الجمـع، حتى تنـاسب الدعاء بها من الإمام، وهي:

١ ـ «اللهم اهدنا فيمن هـديت وعافنا فيمن عافيت، وتولنـا فيمن توليت، وبارك لنـا فيما أَعطيت، وقنا شَـرَّ ما

---

١ ـ عن الحسن بـن علي ـ رضي الله عنه ـ قـال: «علَّمني رسول الله ﷺ كلمـات أقولهن، فـذكـره» رواه الأربعة، وفـي رواية للطبـراني: «أن أقول في الوتر» وهي من رواية عمرو بن مرزوق الباهلي عن شعبة بن الحجاج، وقـد خالف فيها جميع الـرواة، كما جاء من طـرق أخرى بلفظ: «القنـوت» وبلفظ «قنوت الـوتر» وكلهـا ضعيفة، لكـن عمل السلف على هذا، والله أعلم.

قضيت، فإنَّـك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنَّه لا يَـذِلُّ من واليت، وَلاَ يَعِـزُّ من عـاديت، تباركـت ربنا وتعـاليت. لا منجا منك إلاَّ إليك».

٢ ـ «اللهم اقْسِمْ لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طـاعتك مَا تُبَلِّغُنَا بـه جنتك، ومن اليقين ما تُهـون به علينا مصائب الـدنيا. اللهم متِّعنا بأسمـاعنا وأبصارنـا وقواتنا مـا أَحييتنا، واجعله الـوارث مِنَّا واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنـا في ديننـا ولا تجعل الـدنيـا أكبر هَمِّنـا ولا مبلغ علمنا، ولا تُسَلِّط علينا من لا يرحمنا».

٣ ـ ﴿ربنا إننا آمَنَّا فاغفرْ لنا ذنوبنا وَقِنَا عذابَ النَّار﴾.

---

٢ ـ عن ابن عمـر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قَلَّما كـان رسول الله ﷺ يقوم مـن مجلس حتـى يـدعـو بهـؤلاء الـدعـوات لأصحـابـه: «اللهـم اقسم...» رواه أبـو داود، والتـرمـذي، والنسـائي، والحـاكـم، وهـو حديث: حسن.

٣ ـ آل عمران/ ١٦.

٤ ـ ﴿ربنا آمَنَّا فاغفرْ لنا وارحمنا وأنت خيرُ الراحمين﴾.

٥ ـ ﴿ربنـا اغفرْ لنا ذنـوبنا وإسـرافنا في أمرنـا وثبِّتْ أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾.

٦ ـ ﴿ربنا آتنا من لَدُنْكَ رحمةً وهَيِّءْ لنا من أمرنا رَشَدَاً﴾.

٧ ـ ﴿ربنا اغفرْ لنا ولإخواننـا الذين سَبَقُونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غِلاًّ للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾.

٨ ـ ﴿ربنا عليك توكَّلنا وإليك أَنَبْنَا وإليك المصير. ربنا لا تجعلنـا فِتنة للذين كفـروا واغفرْ لنا ربنـا إنك أنت العزيز الحكيم﴾.

٩ ـ ﴿ربنا لا تُـزِغْ قلوبنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنَـا، وهَبْ لنا مِنْ

---

٤ ـ المؤمنون/ ١٠٩.

٥ ـ آل عمران/ ١٤٧.

٦ ـ الكهف/ ١٠.

٧ ـ الحشر/ ١٠.

٨ ـ الممتحنة/ ٤ ـ ٥.

٩ ـ آل عمران/ ٨.

لَدُنْكَ رحمةً إنك أنت الوَهَّاب﴾.

١٠ ـ ﴿ربنا آتنـا في الدنيا حَسَنَةً وفـي الآخرة حَسَنَةً وقنا عذاب النار﴾.

١١ ـ «اللهـــم اغفرْ لنـا، وارْحَمْنا، واهْـدِنا، وعَـافِنا، وارْزُقْنا».

١٢ ـ «اللهـــم إنا نسـألك الهُدَى والتُّقَـى والعَفَافَ والغِنَى».

١٣ ـ «اللهم يـا مُصَرِّفَ القلوبِ صَرِّفْ قُلُـوبَنا على

---

١٠ ـ البقرة/ ٢٠١.

١١ ـ عـن طارق بن أشيم الأشجعـي الصحابي ـ رضي الله عنه ـ قال: كان الرجل إذا أسلم عَلَّمه النبي ﷺ الصـلاة، ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات: «اللهم اغفر لي...» رواه مسلم.

١٢ ـ عن ابن مسعـود ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كـان يقول: «اللهم إني..» رواه مسلم.

١٣ ـ عـن عبـدالله بـن عمـرو قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «اللهـم يـا مصرف...» رواه مسلم.

طاعتك».

١٤ ـ «يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنا على دينك».

١٥ ـ «اللهم لك أسْلَمْنا، وبك آمَنَّـا، وعليك تَوَكَّلنا، وإليك أَنَبْنَا، وبك خَاصَمْنَا، اللهم إنَّا نعوذُ بِعِزَّتِكَ لا إلهَ إلا أنتَ أن تُضِلَّنـا، أنْـتَ الحيُّ الـذي لايمـوتُ، والجِنُّ والإنْسُ يَمُوتُون».

١٦ ـ «اللهم أَصْلِحْ لنا ديننا الـذي هو عِصْمَةُ أَمرنا، وأَصْلِحْ لنـا دنيانا التـي فيها مَعَاشُنـا، وأصلحْ لنا آخـرتنا التي فيها مَعَـادُنا، واجْعَل الحيـاةَ زيادةً لنا في كـل خير،

---

١٤ ـ عن شهر بن حوشب، قال: قلت لأم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: يا أم المؤمنين: مـا أكثر دعاء رسـول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قـالت: كان أكثر دعائه: «يـا مقلب...» رواه الترمذي وقال: حـديث حسن، وفي الباب: عن عائشة و...».

١٥ ـ عـن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كـان يقول: «اللهم لك أسلمت...» متفق عليه.

١٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ. رواه مسلم.

واجْعَل الموتَ راحةً لنا مِنْ كلِّ شر».

١٧ ـ «اللهم إنا نَسْأَلُكَ من الخيـرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما عَلِمْنَا منه وما لم نَعْلَمْ، ونعوذُ بك من الشر كله عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما عَلِمْنَا منه وما لم نَعْلَمْ.

ونسألـكَ الجَنَّةَ ومـا قَـرَّبَ إليهـا مِنْ قـولٍ أو عمل، ونعوذ بك من النارِ وما قَرَّب إليها مِنْ قولٍ أو عمل.

ونسألكَ من خيرِ ما سـألكَ عَبْدُكَ ونَبِيُّكَ، ونعوذُ بِكَ من شر ما استعاذك منه عبدُكَ ونبيكُ.

ونسألكَ أن تجعلَ كُلَّ قضاءٍ قَضَيْتَهُ لنا خَيراً».

١٨ ـ «اللهم إنا نسألكَ العَفْوَ والعـافيةَ والمُعَافاةَ في الدنيا والآخرةِ. يا ذا الجَلالِ والإكْرامِ. يا حيُّ يا قيوم».

---

١٧ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنهـا ـ أن النبي ﷺ قال لها، قولي: «اللهم إني أسـألك...» الحـديث. رواه أحمد، وابـن ماجـه، وابن حبـان، والحاكم، وغيرهم بسند صحيح.

١٨ ـ مجموع من أحاديث ثلاثة كلها في: «سنن الترمذي».

١٩ ـ «اللهـــم إنا نعـوذُ بك من جَهْـدِ البَلاءِ، ودَرَكِ الشَّقَاءِ، وسُوءِ القَضَاءِ، وشَمَاتَةِ الأعْدَاءِ».

٢٠ ـ «اللهم إنا نعـوذُ بك من زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وتَحُوُّلِ عافيتكَ، وفَجْأَةِ نِقْمَتِك، وجميعِ سَخَطِك».

٢١ ـ «اللهـم إنا نعـوذُ بــك مـــن العَجْـزِ والكسلِ والجُبْنِ والبُخْلِ والهَـمِّ وعذابِ القبـر. اللهم آتِ نفوسَنَـا تَقْواهـا، وزَكِّها أنت خيرُ مَنْ زَكَّـاها، أنت وَليُّها ومَـوْلاها. اللهم إنا نعوذُ بك مـن عِلْمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُسْتَجَابُ لها».

٢٢ ـ «اللهم إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفوَ فاعفُ عَنَّا».

---

١٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ. متفق عليه.

٢٠ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ. رواه مسلم.

٢١ ـ عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ. رواه مسلم.

٢٢ ـ عن عـائشة رضي الله عنها ـ قالت: قلت يـا رسول الله: إن علمت ليلـة القدر مـا أقـول فيها؟ قـال: «قـولي: اللهـم...» رواه الترمـذي والنسائي وابن ماجه، وغيرهم.

٢٣ ـ «اللهـــم آتنـا في الدنيـا حَسَنَةً، وفـي الآخرةِ حَسَنَةً وقِنَا عذابَ النار».

٢٤ ـــ «اللهم إنـــا نعـوذُ بِـــرِضَـاكَ مـن سَخَطِـكَ، وبُمعَـافاتكَ مِـنْ عُقُوبَتِـكَ، وبِكَ مِنْكَ، لا نُحصِي ثَنَـاءَ عليك، أنت كما أثْنَيْتَ على نَفْسِك».

٢٥ ـ «اللهم صَلِّ على النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وصحبه وَسَلِّمْ».

* هذا مـا لزِمَ بيانـه من تنبيهات مهمـة في تصحيح هـذه العبـادة العظيمـة، وبيـان الـدعـاء المشـروع فيهـا

---

٢٣ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ. متفق عليه.

٢٤ ـ عـن علي بن أبي طـالب ـ رضي الله عنـه ـ أن رسـول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللهم...» رواه الأربعة وغيرهم.

٢٥ ـ ثبتـت الصلاة على النبي ﷺ فـي آخر القنوت مـن فعل السلف ـ رضوان الله عليهم ـ كمـا في إمامة أبي بن كعب النـاس في رمضان في عهـد عمـر ـ رضـي الله عنه ـــ رواه ابـن خزيمـة، وإمـامة معـاذ الأنصـاري ـ رضي الله عنـه ـ كمـا في كتـاب: «فضل الصـلاة على النبي ﷺ» لإسماعيل القاضي.

بضوابطه الشرعية، وسياق بعض الأدعية الجامعة.

وعلى العبد المسلم اغتنام الذكر، والدعاء، مطلقاً، ومقيَّداً، وأن يُرِيَ الله من نفسه خيراً، فيجتهد باللهج بِهِما، وأن يكون لسانه دائماً رطباً من ذكر الله ـ تعالى ـ وأن يذكره ويدعوه كثيراً بما وردت به الشريعة المطهرة.

والله تعالى أعلم بأحكامه. وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله، وصحبه، ومن اهتدى بهديه وسلم.

بكر بن عبدالله أبو زيد
١٤١٧/٩/٩

الفهــرس